



البلاغة العربيّة

والنقد الأدبيّ

الفصل الدراسيّ الأوّل

الصفّ الثاني عشر

جيل ٢٠٠١

للفرع الأدبيّ

المعتمّ : جهاد أبو عجميّة

٠٧٩٦٢١٢١٤٠

الفصل الدراسي الأول

البلاغة العربية

الوحدة الأولى - علم المعاني

٣	مفهوم علم المعاني	أولاً
٤	الخبر	ثانياً
٧	الإنشاء	ثالثاً

النقد الأدبي

الوحدة الثانية - النقد الأدبي في العصر العباسي

١٦	الفحولة الشعرية	أولاً
١٨	الطبع والصنعة	ثالثاً
١٩	اللفظ والمعنى	رابعاً
٢٠	الصدق والكذب في الشعر	سادساً

النقد الأدبي

الوحدة الثالثة - المذاهب الأدبية في العصر الحديث

٢٣		مفهوم المذهب الأدبي
٢٣	المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة)	أولاً
٢٦	المذهب الرومانسي	ثانياً
٣٠	المذهب الواقعي	ثالثاً
٣٣	المذهب الرمزي	رابعاً

أولاً : مفهوم علم المعاني

- علم المعاني: علم تُعرف به أحوال اللفظ العربيّ التي بها يُطابق مُقتضى الحال.
- من أبواب علم المعاني: الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل.
- فائدة علم المعاني: الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.
- الأساس الذي يبحث فيه علم المعاني هو الجملة وليس اللفظ المفرد.

الأسئلة

١- وضّح فائدة علم المعاني.

الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.

٢- قد يقول أحدنا متدماً: "الحياة كلها تعب".

لكنّ المعريّ الذي عرّف بتشاورمه يقول:

تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَمَا أَعْبُ جَبَّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ

- ما دلالة تقديم الخبر "تعب" على نفس الشاعر؟

دلالة على النظرة التشاؤميّة لدى المعريّ، فقد قصر الحياة على الشقاء والتعب متناسياً ما فيها من راحة وسرور وسعادة.

٣- يقول الجرجانيّ: "ليس الغرض بنظم الكلام أن توالّت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالته وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"، وضّح المقصود بهذا القول.

أي أنّ نظم الكلام وترتيبه يكون حسب مراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب، مع مراعاة حال المخاطب وقواعد اللغة العربيّة وأصولها وأعرافها.

٤- قال تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ...) .

بمّ تعلّل تقدّم كلمة الإنس على كلمة الجنّ في الآية السابقة؟

السبب: مراعاة السياق ومقتضى حال المخاطب؛ الذي يؤدي إلى الاختلاف في المعنى، فسياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام، والبشر معيّنون بذلك أكثر من الجنّ.

وقال تعالى (يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض ...) .

بمّ تعلّل تقدّم كلمة الجنّ على كلمة الإنس في الآية السابقة؟

السبب: مراعاة السياق ومقتضى حال المخاطب؛ الذي يؤدي إلى الاختلاف في المعنى، فسياق الآية يتناول موضوع النفاذ من أقطار السماوات والأرض، والجنّ أقدر على ذلك.

علماً بأنّ الأيتين مراعية لقواعد اللغة وأصولها.

ثانياً : الخبر

١- مفهوم الخبر: ما يحتمل مضمونه الصدق أو عدم الصدق، فإن كان مطابقاً للواقع كان صادقاً، وإن كان غير مطابق للواقع كان غير صادق.

مثال: حضر والدي أمسيةً شعريةً في رابطة الكتاب الأردنيين.

٢- الجملة الفعلية والجملة الاسمية

- الجملة الفعلية: نفيذ التجدد والحدوث في زمن معين، وقد نفيذ التجدد والاستمرار.

مثال التجدد والحدوث: يُشارك الطلبة الآن في مسابقة أدبية.

مثال التجدد والاستمرار: تأتي على قدر الكرام المكارم

- الجملة الاسمية: نفيذ الثبوت "من غير ارتباط بزمن معين".

مثال: مركز دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصص في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين:

المحلي، والإقليمي".

الأسئلة

ميز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كل مما يأتي:

ثبوت

١- الحفاظ على البيئة مسؤولية كل فرد.

تجدد

٢- حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية.

ثبوت

٣- مكانة المرء بحسن أخلاقه.

تجدد

٤- يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار.

تجدد

٥- يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كل عام.

٣- أضرب الخبر

أ- الابتدائي: أن يأتي الخبر خالياً من أدوات التوكيد، ويُلقى على خالي الذهن.

مثال: قول مذيع يقدم برنامجاً في التلفاز:

حلقة اليوم عن أضرار التدخين.

مثال: كقول مغترب عاد بعد غياب عدة سنوات:

زاد عدد الجامعات الأردنية في المدة الأخيرة على نحو واضح.

ب- الطلبي: أن يأتي الخبر مؤكداً بأداة توكيد واحدة، ويُلقى على المتردد أو الشاك.

مثال: قول طبيب لأحد المراجعين الذي يشعر أنه مريض:

إنك صحيح الجسم.

ج- الإنكاري: أن يأتي الخبر مؤكداً بأداتي توكيد أو أكثر، ويُلقى على المنكر.

مثال: قول أحد الفنانين التشكيليين لمجموعة من معارضي الفن التشكيلي:

ألا إن فن الرسم التشكيلي وسيلة إبداع وابتكار.

فائدة

المؤكدات كثيرة من أشهرها:

١. إنَّ ٢. أنَّ ٣. لام الابتداء ٤. اللام المُرَحَلَّة ٥. نون التوكيد الخفيفة ن ٦. نون التوكيد الثقيلة ن
 ٧. القسم ٨. قد التي نفي التحقيق ٩. أحرف التنبيه، مثل: ألا، وأما ١٠. والأحرف التي تكون زائدة، مثل:
- "ما" في قول أحدهم: "إذا ما أتقنت عملك أحببته"، وباء الجر الزائدة في خبر "ليس" في قوله تعالى: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ)

الأسئلة

١ - حدّد ضرب الخبر في كلِّ ممّا يأتي:

أ- قال تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ).

إنكاري

ب- قال صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الإخلاص: "والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن".

إنكاري

ج- قال عبد الرحمن شكري:

ألا يا طائرَ الفِرْدَوْ
سِ إنَّ الشَّعرَ وجدانُ

إنكاري

د- الأردنُّ وطنٌ حرّيةٍ وإبداع.

ابتدائي

هـ- قال حيدر محمود:

على هوائكَ اجتمعنا أيُّها الوطنُ
فأنتَ خافقنا والروحُ والبدنُ

ابتدائي

و- قالت ميسون بنت بحدل "زوجة معاوية بن أبي سفيان":

لبيبتُ تخفقُ الأرواحُ فيه
أحبُّ إليَّ من قصرٍ مُنيفٍ

طلبي

٢ - اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرةً طلبياً ومرةً إنكاريًا، مُجربًا ما يلزم من تغيير:

الامتحان سهلٌ.

الطلبي: إنَّ الامتحانَ سهلٌ الإنكاري: إنَّ الامتحانَ لسهلٌ

٣- اقرأ الآيات الكريمة الآتية، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ومجيء الثاني إنكارياً:
قال تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا
فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ (١٦)).

- إنا إليكم مُرْسَلُونَ : الخبر طلبياً؛ لأنَّ التّكذيب في المرّة الأولى يقع في منزلة التردّد والشكّ.

- إنا إليكم لَمُرْسَلُونَ: الخبر إنكارياً؛ لأنَّ التّكذيب وقع في منزلة الإنكار بدليل قوله تعالى: " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ
مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ، وبدليل أسلوب القصر في قوله تعالى: " إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ".

٤- عبّر عن مضمون الخبر الآتي بضربٍ مناسب له من أضرب الخبر:

ابعث الأمل في نفس شابٍ يئس من حصوله على فرصة عملٍ.

ألا إنك ستجد عملاً بعد صبرك ويحكك.

٥- اقرأ النّصّ الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان " الابتهاج بالحياة "، ثم أجب عما يليه:

"إنَّ أهمَّ سبب في الابتهاج بالحياة أن يكون للإنسان ذوقٌ سليمٌ مهذبٌ يعرف كيف يستمتع بالحياة، وكيف
يحترم شعور الناس ولا يُنعص عليهم، بل ويدخل السرور على أنفسهم.

فالدّوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب، وإدخال السرور على نفس صاحبه ونفس من حوله.

تصوّر أسرةً ساد فيها الدّوق السليم، نرى كلّ فردٍ فيها يتجنّب جرح إحساس غيره بأيّ لفظٍ أو أيّ عملٍ يآباه
الدّوق، بل إنّ ذوقه يرفعه إلى حدٍّ أنّه يتخيّر الكلمة اللطيفة والعمل الطّريف الذي يدخل السرور على أفراد
أسرته.

إنّ الدّوق السليم في البيت ليأبى النزاع، ويأبى حدّة الغضب، ويتطلّب النظام وحسن الترتيب، والاستمتاع بجمال
الزهور وجمال النظافة وجمال كلّ شيء في البيت فلنسا مُبالغين إذا قلنا: "إنّ رقيّ الدّوق أكثر أثراً في السعادة
من رقيّ العقل".

أ- استخراج من النّصّ مثلاً على كلّ من الخبر: الابتدائيّ، والطلبّي، والإنكاريّ.

- الخبر الابتدائيّ: الدّوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب.

- الخبر الطلبّي: إنّ رقيّ الدّوق أكثر أثراً في السعادة من رقيّ العقل.

- الخبر الإنكاريّ: إنّ الدّوق السليم في البيت ليأبى النزاع .

ب- أتفيد جملة: "الدّوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب" التّجدد أم الثبوت؟ وضّح إجابتك.

نفيد الثبوت؛ لأنّها جملة اسميّة.

ج- يستعمل أحمد أمين في هذا النّصّ عدداً من الجمل الخبريّة الفعلية والاسميّة التي تدلّ على أهميّة الدّوق

السليم لدى الإنسان، اكتب من إنشائك جملاً على غرارها تبين أهميّة قيمة الاعتذار عن الخطأ، وأثرها في

تقوية الروابط الاجتماعيّة.

(يترك لتقدير المعلم)

ثالثاً : الإنشاء

١- مفهوم الإنشاء:

الإنشاء: هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه.

٢- قسماً الإنشاء:

أ- الإنشاء الطلبي: هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.

- وللإنشاء الطلبي عدة أساليب، منها: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني.

مثال قول المدرب للاعب الفريق: "التزموا خطة اللعب التي وضعناها لكم".

ب- الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً.

- ومن أساليبه: القسم، والتعجب.

مثال قول الصمّة القشيري ذاكراً جمال دياره وطيب ربوعها:

بِنَفْسِي تَلْكَ الْأَرْضَ مَا أَطْيِبَ الرَّيْبِ! وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتْرَبِعَا!

** تذكير:

١. أدوات الاستفهام: (هل ، الهمزة أ ، مَنْ ، كيف ، أين ، متى ، أيّان ، ما ، كم ، أيّ . . .)

٢. أدوات التمني: (ليت ، لو)

٣. أدوات النداء: (يا ، أيّ ، الهمزة أ ، أيا ، وا)

٤. أداة النهي: (لا)

٥. التعجب . مثال : ما أروع الإسلام ! مثال : أكرم بالعرب ! مثال : ما شاء الله !

مثال : الله درّه فارساً !

مثال : الله أكبر !

٦. القسم . مثال : والله مثال : تالله

مثال : والذي نفسي بيده

مثال : يمين الله مثال : لعمرك

مثال : في ذمتي

مثال : والتين والزيتون

الأسئلة :

١- صنّف ما تحته خطّ في كلّ ممّا يأتي إلى خبر أو إنشاء:

أ- قال صلى الله عليه وسلم قال : "لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ : إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ".

- لَا تَكُونُوا إِمْعَةً: إنشاء - إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا: خبر - وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ: إنشاء

ب- قال إيليا أبو ماضي حين زار وطنه لبنان بعد غربة طويلة:

وطني النجوم أنا هنا حَذَقْتُ أَتَذْكُرُ مَنْ أَنَا؟

- أنا هنا: خبر - أَتَذْكُرُ: إنشاء - مَنْ أَنَا: إنشاء

ج- شقّ طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقّها بسيفك.

إنشاء

د- قال حيدر محمود:

نَعَمْ، نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِينَ انْحَنَّتْ لَهُمْ رِمَالُ الْفِيَّافِي وَأَنْحَنِي لَهُمُ الصَّخْرُ

خبر

ه- قال حبيب الزبيدي في حُبِّ الأَرْدَنِ:

يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ كُنْ نَحْلًا يُظَلُّهَا وَكُنْ أَمَانًا وَحُبًّا فِي لِيَالِيهَا

- يا أَيُّهَا الشَّعْرُ: إنْشَاء - وَكُنْ أَمَانًا: إنْشَاء

و- قال عبد الرحيم محمود في قصيدة مَوْتِ البطل:

لَا يُحِيطُ الشَّعْرُ فِي مَا فِيكَ مِنْ خُلُقِي زَاكِ وَمِنْ عَرْمٍ شَدِيدِ

خبر

٢- مَيِّزُ الْإِنْشَاءِ الطَّلَبِيِّ مِنْ غَيْرِ الطَّلَبِيِّ فِي مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي، مَحَدِّدًا اسْتُلُوبَ الْإِنْشَاءِ:

أ- قال تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨).

- يَا بُنَيَّ: طلبيّ - نداء
- أَقِمِ الصَّلَاةَ: طلبيّ - أمر
- وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ: طلبيّ - أمر
- وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ: طلبيّ - أمر

ب- قال المتنبي يَصِفُ الحُمَيَّ:

أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ

طلبيّ - استفهام

ج- قال الشاعر:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ أَكَلْتَهُ

طلبيّ - نهي

د- ما أَبَدَعَ إِنْشَادَكَ الشَّعْرُ!

غير طلبيّ - تعجب

ه- قال أحمد شوقي مُخَاطَبًا مَدِينَةَ رَحْلَةَ اللَّبْنَانِيَّةِ:

يَا جَارَةَ الْوَادِي طَرِبْتُ وَعَادَنِي مَا يُشْبِهُ الْأَحْلَامَ مِنْ ذِكْرَاكِ

طلبيّ - نداء

و- قال مصطفى وهبي التل:

أَهْكَذَا حَتَّىٰ وَلَا مَرْحَبًا؟

لِلَّهِ أَشْكُو قَلْبَكَ الْقَلْبَا

طلبيّ - استفهام

- ٣- هات من إنشائك مثلاً على كل من : (يُترك للطالب حرية التعبير)
- أ- الإنشاء الطلبيّ (الاستفهام) : متى النصر؟
- ب- الإنشاء غير الطلبيّ (التعجب) : لله درك!
- ج- الإنشاء غير الطلبيّ (القسم) : والفجر وليالٍ عشر
- د- الإنشاء الطلبيّ (الأمر) : اتقوا الله

الإنشاء الطلبيّ - الأمر

(١) الأمر الحقيقي:

هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والتكليف والاستعلاء.
 مثال قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ).
 فالأمر على وجه الإلزام والتكليف؛ لأنّ النَّاسَ مكلفون تقوى الله، وهو على وجه الاستعلاء؛ لأنّ الطَّلب من الأعلى وهو الله - عزَّ وجلَّ - إلى الأدنى وهم النَّاسَ، وهذا أمر حقيقيّ.
 ومن صُور الأمر الحقيقي كذلك ما قد يكون من المدير إلى موظفيه، أو من الأب إلى أبنائه، وغير ذلك من السياقات، كما في:

مثال قول أم لابنها: رَبِّبْ أَعْرَاضَكَ، وَضَعَهَا فِي مَكَانِهَا.
 مثال قول المدير للمعلمين: رَاعُوا الْفُرُوقَ الْفَرْدِيَّةَ بَيْنَ الطَّلَبَةِ.

(٢) صيغ الأمر هي:

- ١- فعل الأمر، نحو قول الرسول، صلى الله عليه وسلم:
 " لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا " .
- ٢- المضارع المقرون بـ "لام الأمر"، نحو قول قائد فريق الكشافة للمشاركين في المخيم الكشفي:
 لِنَكُنْ مِثَالًا أَعْلَى يَحْتَنِيهِ النَّاسُ فِي الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ.
- ٣- اسم فعل الأمر، نحو قول أحدهم مخاطبًا أخاه الصغير:
 هَيَّا نَنْظِفْ حَدِيقَةَ الْمَنْزَلِ.
- ٤- المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطَّلب، نحو قوله تعالى:
 (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)

** اسم فعل الأمر مثل: هَاك ، هَلَمْ ، عَلَيْكُمْ ، صَبْرًا ، مَهْ ، حَيَّ ، هَيَّا ، رُوَيْدِكَ ، إِلَيْكَ ، مَكَانَكَ ، أَمَامَكَ ، حَذَار ، آمِينَ . .

** المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطَّلب يأتي متوناً بتتوين الفتح غالباً مثل: إِحْسَانًا، صَبْرًا، عَطْفًا، دَفَاعًا

سؤال: عبّر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمر حقيقي:

- ١- قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن. أيها الجنود: احموا أوطانكم بأرواحكم.
- ٢- أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم. يا أبنائي: ابتعدوا عن رفاق السوء.

٣) المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر:

- ١- **الدعاء:** وهو كل أمر من الأدنى إلى الأعلى، ويكون على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرحمة، أو المغفرة، وما أشبه ذلك.
مثال قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: "اللهم، مُصِرِّفَ القلوبِ، صِرِّفْ قلوبنا على طاعتك".
- ٢- **التمني:** وهو كل أمر يُوجّه إلى غير العاقل.
مثال: قال امرؤ القيس في معلّته :
ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل
بصبح، وَمَا الإصباحُ منك بِأمثل
- ٣- **النصح والإرشاد:** وهو كل أمرٍ متضمّن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام:
مثال: قال الشاعر الأرجاني:
شاورْ سِوَاكَ إِذَا تَابَتِكَ نَائِبَةٌ
يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ المَشُورَاتِ
- ٤- **التعجيز:** وهو كل أمرٍ لا يقوى المخاطب على فعله، ويُقصد به إظهار عجزه وعدم قدرته.
مثال: قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
- ٥- **الالتماس:** وهو كل أمرٍ يكون فيه المخاطب والقائل متساويين قدرًا ومنزلةً.
مثال: قول أحدهم مخاطبًا جاره في الحيّ وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما:
ساعِدْنِي فِي إِزَالَةِ هَذِهِ الثَّلُوجِ مِنَ المَمَرِّ.

الأسئلة

- ١- **ميز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي:**
أ- قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
أمر حقيقي
ب- قال أبو العلاء المعري:
الأمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا أَنْتَ مُضْمِرُهُ
فَاطْرَحْ أَذَاكَ وَيَسِّرْ كُلَّ مَا صَعُبَا
أمر بلاغي (النصح والإرشاد)
ج- قال عنتره العبسي مخاطبًا ديار المحبوبة:
يا دارَ عِبَلَةَ بالجِوَاءِ تَكَلِّمِي
وعِمي صِباحاً دارَ عِبَلَةَ واسلِّمِي
أمر بلاغي (التمني)

د- قال مدير لأحد موظفيه: اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحالي في الشركة.
أمر حقيقي

هـ- قال معلّم لأحد طلبته: لنتنظّم وقتك، ولتستفد من كلّ ثانية فيه.

أمر بلاغيّ (النصّح والإرشاد)

و- قال صاحب المشروع للمهندس المنفّذ: التزم المخطّط في تنفيذ المشروع.
أمر حقيقي

ز- قال أحدهم مخاطباً آخر يعيب الناس: هات لي إنساناً كاملاً.

أمر بلاغيّ (التعجيز)

ح- قال صفيّ الدين الحلّي:

صَبْرًا عَلَى وَعْدِ الزَّمَانِ وَإِنْ لَوَى فَعَسَاهُ يُصْبِحُ تَائِبًا مِمَّا جَنَى

أمر بلاغيّ (النصّح والإرشاد)

٢- بيّن المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الأمر في كلّ مما يأتي:

أ- قال تعالى: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ).
الدّعاء

ب- قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم:

فَيَا شَمْسُ كُفِّي عَن مَدَارِكِ وَأَحْمَدِي وَيَا شُهْبُ غُورِي فِي دِيَابِرِ آجَالِ

التّمني

ج- قال طرفة بن العبد:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

النّصح والإرشاد

د- قال حاتم الطائي:

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ، أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدًا

التّعجيز

هـ- قال مصطفى وهبي التلّ:

فَدَعُوا مَقَالَ الْفَائِلِينَ جَهَالَةً هَذَا عِرَاقِي وَذَلِكَ شَامِي

وَتَدَارِكُوا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ أَرْحَامَكُمْ بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

الالتماس

٣- وضّح ما يأتي:

أ- خروج الأمر "أحسن" في قول الشاعر أبي الفتح البُستيّ إلى النصّح والإرشاد:
أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْنَعِدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعَبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ
لأنّه يخاطب الإنسان على سبيل النصيحة، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام بل الإرشاد إلى فعلٍ حسن.

ب- خروج الأمر "اتخذ" في قول الطُّغرانيّ إلى معنى التعجيز:
حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي الْجَوْ فَاغْتَزِلْ
لأنّه يريد إظهار عدم قدرة الإنسان وعجزه عن اعتزال الناس والعيش وحيداً في باطن الأرض أو السماء.

ج- خروج الأمر "خُلَيَانِي" إلى معنى الالتماس في قول البارودي:
يَا خُلَيْانِي خُلَيْانِي وَمَا بِي أَوْ أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ
لأنّ الشاعر يخاطب صديقيه وهما في منزلته نفسها، والأمر هنا من نداء إلى نداء ليس فيه استعلاء.
د- خروج الأمر "تخطري، صفّي، استبشري" إلى التمنيّ في قول عبد المنعم الرّفاعيّ مخاطباً مدينة عمّان:
تَخَطَّرِي، فَصَبَاكِ الْعَضُّ مُنْسَرِحٌ يُضْفِي عَلَى الصُّبْحِ مِنْكَ الْفِتْنَةَ الْعَجَبَا
وَصَفَّقِي مَرَحًا وَاسْتَبْشِرِي فَرَحًا فَكَمْ مِنَ الْحُصْبِ مَا لَبَّى وَمَا غَلَبَا
لأنّه يخاطب غير العاقل "وهي مدينة عمّان".
هـ- خروج الأمر "يسرّ" في القول الآتي إلى الدّعاء:
رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ.

لأنّ الأمر من الإنسان الأدنى منزلة إلى الله (جلّ وعلا)، الأعلى منزلة على سبيل طلب التيسير.

الاستفهام

الاستفهام الحقيقي: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.

مثال: أين تقع دائرة المكتبة الوطنيّة؟

المعاني البلاغيّة التي يخرج إليها الاستفهام:

- ١- النّفّي: ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للنّفّي، أي يمكن إحلال أداة نفي محلّها.
مثال: قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾، لاحظ أنّ "هل" هنا جاءت بمعنى "ما".
- ٢- التّقريّر: هو حملُ المخاطب على الإقرار بمضمون الاستفهام لغرضٍ من الأغراض.
مثال: قول جرير في مدح الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان:
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ؟

مثال: قول أب لابنه الذي يتذمّر من عدم وجود فرصة عمل له بعد تخرجه:
ألم تُصِرَّ أنت على دراسة هذا التخصص؟

٣- التّعجب: ويكون حين يقصد السائل التّعجب من أمرٍ ما.

مثال: يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى:

يا ابنة اليمِّ ما أبوك بخيلٌ ما له مَوْلَعٌ بمنعٍ وحبسٍ؟

مثال: قول سيّدة بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة الأردنية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني:
كيف وصلت المرأة الأردنية إلى هذه الإنجازات في مدّة وجيزة؟

٤- الإنكار: ويأتي الإنكار حين يكون الأمر المُستفهم عنه مُنكَرًا، ويقع هذا المُنكر بعد همزة الاستفهام.

مثال: يقول الله تعالى عن سيّدنا نوح، عليه السلام: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّن عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ).

مثال: قول أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس: "أُتَعَوَّقُ غيرك عن السير في الطريق؟"

٥- التشويق: ويكون حين يقصد تشويق المخاطب إلى أمرٍ من الأمور.

مثال: يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلّم: " لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتّى تَحَابُّوا، أوْلا أدلُّكُمْ على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم".

مثال: قول صديقٍ لصديقه: "هل أدلُّك على طريقة تُطوّر بها مهارتك في لعبة الشطرنج؟"

٦- التّحسّر: ويكون حين يقصد السائل إظهار التّحسّر على أمرٍ ما.

مثال: قول شمس الدّين الكوفيّ باكيًا ببغداد حين سقطت في يد المغول، ومُظهِرًا حسرتَه وألمه وحزنه لما آل إليه حالها :

ما لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لا أَهْلُها أَهْلِي ولا جيرانها جيرانِي؟

الأسئلة

١- ميّز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغيّ في كلّ ممّا يأتي:

أ- سأل أحد السّيّاح مواطنًا أردنيًا: كيف أصِلُ إلى المُدرج الرّومانيّ في عمّان؟

استفهام حقيقيّ

ب- قال صالح بن عبد القدّوس:

متى يبلُغُ البُنيانُ يومًا تاممه متى كنتَ تبنّيه وغيّركَ يهدمُ؟

استفهام بلاغيّ

ج- قال أحد الموظّفين لزميله بعد تكرار تأخّره عن العمل وتحذيره المستمرّ له:

ألم أُحدِّثك من التّأخّر عن العمل؟

استفهام بلاغيّ

٢- بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كل مما يأتي:

أ- قال تعالى عن آدم، عليه السلام: (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى)

التشويق

ب- قال أبو العلاء المعري:

عُيُوبِي إِنْ سَأَلْتْ بِهَا كَثِيرٌ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبٌ؟

النفى

ج- قال الشاعر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَفِيَانِ؟

التعجب

د- قال محمود درويش:

أَفِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ تُصَدِّقُ ظُلْمَكَ؟

الإنكار

هـ- قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

فِيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي؟

التحسر

و- يقول عامر بن طفيل:

أَلَمْ تَعَلَّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ؟

التقرير

٣- وضّح ما يأتي:

أ- خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ

مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)

لأنّ الله - عزّ وجلّ - يثير فضول الناس إلى معرفة نوع التجارة الزابحة التي تنجيهم من العذاب.

ب- خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشابّ موهوب اخترع أداة مفيدة:

أَلَسْتَ مَنْ اخْتَرَعَ هَذِهِ الْأَدَاةَ؟

لأنّ المذيع يقصد حمل الشابّ على الإقرار أمام المستمعين أنّه اخترع هذه الأداة، من باب المدح.

ج- خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخَذْ أَصْنَامًا آلِهَةً ۗ

إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)

لأنّ سيدنا إبراهيم ينكر عبادة أبيه للأصنام ويرفضها، وقد وقع هذا المنكر بعد همزة الاستفهام.

٤ - اقرأ النص الآتي لجُبران خليل جُبران، ثم أجب عما يليه:

العطاء

"لعمري، ليس في ثروتك شيء تفدُر أن تستبويه لنفسك. إن كل ما تملكه اليوم سينفرك يوماً ما، لذلك أعط منه الآن؛ ليكون فصل العطاء من فصول حياتك. وطالما سمعتك تقول: "إنني أحب أن أعطي، ولكن المستحقين فقط". فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك؟ ومثلها القطعان في مراعيك؟".

١ - وضّح كلاً ممّا يأتي:

أ- تمثّل جملة "إن كل ما تملكه اليوم سينفرك يوماً ما" خبراً طلبياً.

الخبر طلبيّ؛ لأنّ الجملة تضمّنت مؤكداً واحداً هو الحرف (إن).

ب- تمثّل جملة "وطالما سمعتك تقول" خبراً ابتدائياً.

الخبر ابتدائيّ؛ لأنّ الجملة تخلو من المؤكّدات.

٢ - استخرج من النصّ أسلوب إنشائي غير طلبيّ.

لعمري

٣ - ما المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة: " فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجار في

بستانك لا تقول قولك؟ ومثلها القطعان في مراعيك؟"

التعجب

٤ - هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعط منه الآن " حقيقيّ أم غير حقيقيّ؟ وضّح إجابتك.

الأمر في العبارة غير حقيقيّ، فليس فيه إلزام وتكليف، بل هو على سبيل الإرشاد والتوجيه للناس، أي أنّه

أفاد النصّ والإرشاد.

الوحدة الثانية: النقد الأدبي في العصر العباسي

- (١) علل . خطأ النقد الأدبي في العصر العباسي خطوات واسعة، وتميز عما كان عليه في العصور السابقة.
- ١- تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
 - ٢- تأثره بحركة التجديد في الشعر العربي، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمحدث من الشعر.
 - ٣- توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات: الهندية، والفارسية، واليونانية.
- (٢) وضّح العبارة الآتية: أصبح النقد في العصر العباسي نقداً منهجياً.
- أصبح له قواعده وأصوله العلمية التي يُفاس بها، وألّفت كتب نقدية وتوّعت آراء النقاد فيها.
- (٣) سمّ ثمانية من الكتب النقدية في العصر العباسي، وانسبها إلى مؤلفيها.
١. "طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجُمحي (ت ٥٢٣٢هـ).
 ٢. "البيان والتبيين" للجاحظ (ت ٥٥٥هـ).
 ٣. "الشعر والشعراء" لابن قتيبة (ت ٣٣٧هـ).
 ٤. "عيار الشعر" لابن طباطبا.
 ٥. "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر.
 ٦. "الموازنة بين أبي تمام والبُحترى" للأمدي (ت ٣٧٠هـ).
 ٧. "العُمدة في صناعة الشعر ونقده" لابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ).
 ٨. "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ).
- (٤) تناول النقد العباسي مجموعة من القضايا النقدية العامة، اذكرها.
١. الفحولة الشعرية
 ٢. والطبع والصنعة
 ٣. واللفظ والمعنى
 ٤. والصدق والكذب في الشعر

أولاً : الفحولة الشعرية

- (١) ما المقصود بـ "الفحولة الشعرية" ؟
قدرة الشاعر الفنية وتمييزه.
- (٢) رأى النقاد في العصر العباسي أنه لا بد للشاعر حتى يصل إلى الفحولة الشعرية من بعض الوسائل، اذكرها.
١. حفظ أشعار العرب وروايتها.
 ٢. وامتلاك ثروة لغوية واسعة تمكّنه من طرّق المعاني المختلفة.
 ٣. والإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليضمّنّها في شعره بمدح أو ذم.
- (٣) علل. لا بد للشاعر الفحل من امتلاك ثروة لغوية واسعة.
كي يتمكّن من طرّق المعاني المختلفة.

٤) علّل. لا بدّ للشاعر الفحل من الإمام بمناقب القبائل ومثالبها.
ليضمّنها في شعره بمدح أو ذمّ.

٥) وضّح المعايير التي يُحكّم بها للشاعر بفحولته لدى النقاد العباسيين.

١- جَوْدَةُ الشُّعْرِ:

يُقَدِّمُ الشَّاعِرُ الَّذِي يَتَّصِفُ شِعْرُهُ بِالْجَوْدَةِ عَلَى الشَّاعِرِ الَّذِي يَكُونُ دُونَهُ فِي ذَلِكَ، ضَمْنَ مَقَابِيِسِ وَضْعِهَا
النُّقَادَ لْجَوْدَةِ الشُّعْرِ، مِنْهَا: جَزَالَةُ اللَّفْظِ، وَالسَّبْقُ إِلَى الْمَعْنَى، وَحُسْنُ التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيهِ.

٢- تَعَدُّدُ الْأَعْرَاضِ:

يُفَضِّلُ الشَّاعِرُ الْمُتَعَدِّدُ الْأَعْرَاضِ الشُّعْرِيَّةِ عَلَى الشَّاعِرِ الْمَحْدُودِ الْأَعْرَاضِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النُّقَادَ قَدَّمُوا
كُنْثَرَ عَزَّةَ عَلَى جَمِيلِ بُنَيْنَةَ لِتَفُوقِهِ عَلَيْهِ فِي الْأَعْرَاضِ.

٣- وَفْرَةُ الْقِصَائِدِ الطُّوَالِ:

يَقَدِّمُ الشَّاعِرُ ذُو الْقِصَائِدِ الطُّوَالِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ حِينَ سُئِلَ عَنِ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْحَادِرَةِ
أَجَابَ: "لَوْ كَانَ قَالَ خَمْسَ قِصَائِدَ مِثْلَ قِصِيدَتِهِ لَكَانَ فَحْلًا".

٦) ما هي مقاييس جَوْدَةِ الشُّعْرِ لدى النقاد العباسيين؟

جَزَالَةُ اللَّفْظِ، وَالسَّبْقُ إِلَى الْمَعْنَى، وَحُسْنُ التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيهِ.

٧) في رأيك، لِمَ عَدَّ النُّقَادُ الْعَبَّاسِيُّونَ حِفْظَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَرَوَايَتَهَا وَسِيلَةً إِلَى الْفَحْوَلَةِ الشُّعْرِيَّةِ؟

لِأَنَّ حِفْظَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَرَوَايَتَهَا يُمْكِنُ الشَّاعِرَ مِنَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ التَّجَارِبِ الشُّعْرِيَّةِ لِلْآخَرِينَ؛ فَيَتَعَلَّمُ جَزَالَةَ
اللَّفْظِ، وَيَتَعَلَّمُ الْمَعْنَى الَّتِي سَبَقُوا إِلَيْهَا فَيَجُودُّهَا وَيَأْتِي بِغَيْرِهَا، وَيَتَعَلَّمُ حُسْنَ التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيهِ، وَهَذِهِ الْأُمُورُ
مِنْ مَقَابِيِسِ الْفَحْوَلَةِ.

٨) قَالَ ابْنُ سَلَامٍ الْجَمْحِيُّ عَنِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَشِيِّ: "وَقَالَ أَصْحَابُ الْأَعْمَشِيِّ: هُوَ أَكْثَرُهُمْ (أَيُّ الشُّعْرَاءِ) مَدْحًا
وَهَجَاءً وَفَحْرًا وَوَصْفًا، كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَهُ".

مَا مَعْيَارُ الْفَحْوَلَةِ الَّذِي أَقْرَبَ بِهِ ابْنُ سَلَامٍ الْجَمْحِيُّ لِلْأَعْمَشِيِّ؟

مَعْيَارٌ: تَعَدُّدُ الْأَعْرَاضِ.

ثالثاً : الطَّبَع والصَّنْعة

(١) تناول النُّقَّاد العباسيون قضية الطَّبَع والصَّنْعة عند نظرتهُم إلى الشَّاعر والكاتب بُغْيَةً إصدار حُكْمٍ بالقيمة عليهما، فوجدوا الأدباء قسَمين، وضَّحهما.

١- أدباء الطَّبَع (السَّليقة)

- هم مَنْ يَمْلِكُون الموهبة ولا يبالغون في مراجعات نصوصهم، إذ يبنون النصوص ببُسر.
- ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما يَنْظِمُون أو يُوَلِّفُون.

٢- أدباء الصَّنْعة

- هم مَنْ يَمْلِكُون الموهبة ويراجعون ما نَظَمُوا وألَّفُوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبيِّ.
- وربما يستغرقون في التَّأليف زمناً طويلاً.
- فمن شعراء العرب مَنْ كَانَ يُمضي عامًا كاملاً في نظم قصيدته، فيقلَّبُ فيها رأيه ونظره قبل أن يُخرجها إلى الناس، وهي القصائد التي سُمِّيت "الحَوْلِيَّات"، أيَّ إنَّ أداء أدباء الصَّنْعة يتميَّز بالتأني المبنيَّ على النظر العقليِّ.

(٢) اذكر حوافز (عوامل) الإبداع الأدبيِّ.

- ١- البواعث النَّفْسِيَّة: ومن ذلك ما قاله أبو تمام موصياً البُحْثريَّ بما يُعينه على نظم الشَّعر الجيِّد: "تَحَيَّرِ الأوقاتَ وأنتَ قليلُ الهُمو، صِفْرٌ من الغُمو، واعلمْ أنَّ العادةَ في الأوقاتِ أنْ يَقْصِدَ الإنسانُ لتأليف شيءٍ أو حِفْظِهِ في وقتِ السَّحر، وذلك أنَّ النَّفسَ قد أخذت حَظَّها من الرِّاحة وقسَطَها من النَّوم".
- ٢- السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة، من مثل: معرفة أنساب النَّاس، والبراعة في علم النحو.
- ٣- الإكثار من ممارسة التَّأليف الأدبيِّ.

(٣) عرِّف القصائد الحَوْلِيَّات.

هي القصائد التي كان الشُّعراء العرب يُمضون عاماً في نظمها، ويقلَّبون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يخرجوها إلى النَّاس.

(٤) ميِّز نوع الحافز إلى الإبداع الأدبيِّ في كلِّ ممَّا يأتي:

أ- قول بشر بن المُعْتَمِر: "خُذْ من نَفْسِكَ ساعةَ نشاطِكَ وفراغِ بالكِ وإجابتهَا إِيَّاكَ".

باعث نفسي

ب- قيل لأحد الخطباء: "إِنَّكَ لَتُكْثِرُ، فقال: أَكْثَرُ لَتَمْرِينِ اللِّسانِ".

الإكثار من ممارسة التَّأليف الأدبيِّ.

رابعًا : اللفظ والمعنى

(١) وضَّح رأي الجاحظ في قضية اللفظ والمعنى.

- رأى الجاحظ أنَّ القيمة الجمالية والفنية في النصِّ تكمن في ألفاظه أكثرَ من معانيه؛ لأنَّ المعاني معروفةٌ ومشتركة بين الأدباء، أمَّا الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية.

- ولا يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية أنَّ الجاحظ أهمل المعنى تمامًا، بل إنَّه أكَّد ضرورة أن يكون المعنى شريفًا كريمًا تقبله النفوس وتتجذب إليه، فإذا اجتمع في الأدب شرفُ المعنى وبلاغة اللفظ كان أجودَ وأكثرَ قبولًا لدى المتلقي.

يقول الجاحظ: "المعاني مطروحةٌ في الطريق يعرِّفها العجميُّ والعربيُّ والبدويُّ والقرويُّ والمدنيُّ، وإنَّما الشأن في إقامة الوزن وتخيُّر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك".

(٢) وضَّح رأي ابن قتيبة في قضية اللفظ والمعنى.

تحدَّث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مجتمعين في الشعر، ووضع لهما أربعة أقسام، هي:

١- ضَرَبٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَجَادَ مَعْنَاهُ.

٢- ضَرَبٌ حَسَنٌ لَفْظُهُ وَحَلَا، فَإِذَا فَتَشَّتْهُ لَمْ تَجِدْ هُنَاكَ فَائِدَةً فِي الْمَعْنَى.

٣- ضَرَبٌ جَادَ مَعْنَاهُ وَقَصُرَتْ أَلْفَاظُهُ.

٤- ضَرَبٌ تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ وَتَأَخَّرَ لَفْظُهُ.

(٣) وضَّح رأي ابن طباطبا العلوي في قضية اللفظ والمعنى.

يرى ابن طباطبا العلاقة بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الرُّوح والجسد.

(٤) وضَّح رأي ابن رَشِيْق القَيْرَوَانِي في قضية اللفظ والمعنى.

سار ابن رَشِيْق القَيْرَوَانِي على نهج ابن طباطبا، فعَدَّ اللفظ والمعنى شيئًا واحدًا، ولا يمكن الفصل بينهما.

يقول: "اللفظُ جسمٌ وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الرُّوح بالجسد؛ يَضْعُفُ بضعفه، ويقوى بقوِّته"، فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثرة.

(٥) اذكر أربعة نقاد عباسيين تناولوا قضية اللفظ والمعنى.

الجاحظ، ابن قتيبة، ابن طباطبا العلوي، ابن رَشِيْق القَيْرَوَانِي

(٦) علِّل. رأى الجاحظ أنَّ القيمة الجمالية والفنية في النصِّ تكمن في ألفاظه أكثرَ من معانيه.

لأنَّ المعاني معروفةٌ ومشتركة بين الأدباء، أمَّا الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية.

(٧) الألفاظ تختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر في رأي الجاحظ، بمَّ تعلِّل ذلك؟

بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية.

٨ متى يكون الأدب أجود وأكثر قبولاً لدى المتلقي؟

إذا اجتمع في الأدب شرفُ المعنى وبلاغة اللفظ.

٩ "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي". ما القضية النقدية التي تناولتها العبارة السابقة؟ قضية اللفظ والمعنى.

١٠ هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كل من: ابن طباطبا، وابن رشيق، في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى؟ وضّح إجابتك.

- نعم يختلف؛ لأن ابن طباطبا وابن رشيق نظرا إلى اللفظ والمعنى على أنهما وحدة متماسكة على نحو العلاقة بين الجسد والروح لا يمكن الفصل بينهما بحال.

- أما ابن قتيبة فقسّم الشعر في ما يتعلّق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام، ويظهر منهما أنه لا يعدّهما وحدة متماسكة، فمن أقسام الشعر لديه ضرب حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى.

١١ يرى الجاحظ أن الشعر إذا تُرجم إلى لغة أخرى بطل، ما السبب الذي دفعه إلى هذا الحكم؟

- لأن الجاحظ رأى أنّ القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه، وترجمة النص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط، والمعاني في نظر الجاحظ لا فرق بين العربي وغيره.

- أما اللغة وما يتبعها من: إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ وغيرهما من الأمور التي اهتم بها الجاحظ فستتغير بلا شك.

١٢ هل تجد لكل من: اللفظ، والمعنى، مزية على الآخر في الأدب؟ وضّح رأيك.

لا مزية لأحدهما على الآخر، فلا يمكن فصل القيمة الفنية بين اللفظ والمعنى، وكلّ منهما انعكاس للآخر.

سادساً : الصدق والكذب في الشعر

١) تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومي: الصدق، والكذب، في الشعر، وسارت آراؤهم على مبدئين وضّحهما.

١- أَعَدَبُ الشَّعْرُ أَكْذَبُهُ

عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيّد بمعايير العقل والمنطق مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى أحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي.

ومثال ذلك قول البُحْثَرِيِّ مادحاً الشَّيْبِ:

وَالصَّارِمُ المَصْفُولُ أَحْسَنُ حَالَةً يَوْمَ الوَعْيِ مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُصَقَّلِ

إذ خالف البُحْثَرِيُّ هنا الواقع وحدود المنطق، حين مدح الشَّيْبِ - وهو عُرفاً علامة على التقدّم في السن - فشبهه من ناحية اللون بالسيف الذي يُصَقَّل فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة. وهذه الصورة مع مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر

إلى أحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي. والشاعر وإن مدح الشيب فإنه في الوقت نفسه لم يمنع المتلقي من التفكير في المظاهر السلبية له.

وقد وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر، فأخذوا مثلاً على المتنبي قوله مادحاً:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ
لولا مخاطبتي إياك لم تزني

إذ تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول، ورأوا في مثل هذا البيت إفراطاً خارجاً على الحقيقة. لذا دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تقرب المبالغة إلى نفس المتلقي، فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً، مثل:

"لو، أو يكاد، وما جرى مجراها"، ومن ذلك قول الشاعر مادحاً:

يكاد يمسيكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

فعبر الشاعر عن عظم كرم الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده، وفي هذا مبالغة قريها استخدام اللفظ "يكاد".

٢ - أعذب الشعر أصدقُه

أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية، ويستخدم فيها الشاعر الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

ومثال ذلك قول ليلي الأخيلىة:

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم
وأسنه زرق يخلن نجومًا

إذ صورت ليلي الخيول المجتمعة وسط البيوت بالليل، والرماح الزرقاء بنجوم الليل، وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق.

(٢) ما مأخذ النقاد على المتنبي في قوله مادحاً:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ
لولا مخاطبتي إياك لم تزني

تجاوز المتنبي حدود الخيال المعقول، ورأوا في مثل هذا البيت إفراطاً خارجاً على الحقيقة.

(٣) وضح الصورة الفنية في قول الشاعر:

والصارم المصقول أحسن حالة
يوم الوعى من صارم لم يصقل

شبه الشيب من ناحية اللون بالسيف الذي يصقل فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة.

(٤) دعا النقاد في إلى استخدام أدوات تقرب المبالغة إلى نفس المتلقي، اذكرها مع التمثيل.

استحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً، مثل: "لو، أو يكاد، وما جرى مجراها".

مثال قول الشاعر مادحاً:

يكاد يمسيكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

فعبر الشاعر عن عظم كرم الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده، وفي هذا مبالغة قريها استخدام اللفظ "يكاد".

٥) ما المبدأ النقديّ في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون كلّ من البيتين الآتيين:

أ- قال حسّان بن ثابت:

وإنّ أحسن بيت أنت قائمه
بيت يُقال إذا أشدته: صدقا

أعذب الشعر أصدقه

ب- قال البُخترى:

كأفئموننا حدودَ منطقتكم
والشعر يكفي عن صدقه كذبه

أعذب الشعر أكذبه

٦) قال ابن المعتز:

قالت: كبرت وشبت، قلت لها: هذا غبار وقائع الدهر

أ- وضّح الصورة الفنيّة في البيت.

صوّر الشاعر الشيب في رأسه بغبار الحروب الذي يعلو الرأس.

ب- إن كنت ناقدًا، فهل ترى هنا من باب الكذب أم الصدق؟ وضّح إجابتك.

من باب الكذب؛ لأنّ الشاعر خرج على معايير العقل والمنطق في الصورة فلم تكن مطابقة للواقع، فالشيب في العرف علامة على التقدم في السن.

عجمية

الوحدة الثالثة: المذاهب الأدبية في العصر الحديث

(١) وضح مفهوم المذهب الأدبي

هو جملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجاً أدبياً ما بصبغة غالبية تُميّز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان.

(٢) المذهب الأدبي لا يقتصر على فرد واحد، وضح ذلك.

يشمل عدداً كبيراً من المبدعين جمعت بينهم خصائص عامة متشابهة، مع التنبه إلى وجود ميزات خاصة يتسم بها أدب أديب ما من غيره من أتباع المذهب نفسه.

(٣) كيف يتكوّن المذهب الأدبي؟

المذهب لا يأتي فجأة ولا يزول فجأة، بل يتكوّن تدريجياً حيث تتعايش آثار مذهب سابق مع مذهب لاحق، ثم تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتى تتلاشى أمام المذهب اللاحق.

(٤) أين ظهرت المذاهب الأدبية؟

ظهرت بدايةً في الغرب، ثم انتقل تأثيرها بفعل الاتصال الثقافي وحركة الترجمة مع بداية عصر النهضة العربية إلى أدبنا العربي الحديث.

(٥) اذكر أشهر المذاهب الأدبية.

الكلاسيكي، والرومانسي، والواقعي، والرمزي.

أولاً : المذهب الكلاسيكي (مدرسة الإحياء والنهضة)

(١) وضح المقصود بالمذهب الكلاسيكي في الأدب العربي (مدرسة الإحياء والنهضة).

الحركة الشعرية العربية التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والنزعة فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربي: الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي.

(٢) من هو رائد مدرسة الإحياء والنهضة؟

الشاعر المصري محمود سامي البارودي.

(٣) اذكر أتباع الشاعر محمود سامي البارودي.

- من مصر: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم وعلي الجارم.

- من العراق: عبد المحسن الكاظمي وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري.

- من الأردن: وعبد المنعم الرفاعي.

- من سورية: خير الدين الزركلي.

وغيرهم ممن ساروا في اتجاههم الشعري على نهج الشعراء القدامى فأشبهوهم في أساليبهم وصورهم

ومباني قصائدهم وأغراضهم.

٤) تتضح أهم معالم المذهب الكلاسيكي وسماته الفنية في (لامية البارودي) التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية، ومما جاء فيها:

أَلَا حَيٍّ مِنْ أَسْمَاءَ رَسَمَ الْمَنَازِلِ
خَلَاءَ تَعَفَّنَهَا الرَّوَامِسُ وَالتَّقَتْ
فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَرَسُّمِ
عَدَتْ وَهِيَ مَرَعَى لِلظُّبَاءِ وَطَالَمَا
فَالْعَيْنُ مِنْهَا بَعْدَ تَرْيَالِ أَهْلِهَا
فَأَسْبَلَتْ الْعَيْنَانِ فِيهَا بَوَاكِفِ
دِيَارِ الَّتِي هَاجَتْ عَلَيَّ صَبَابَتِي

وَأَنْ هِيَ لَمْ تَرَجِعْ بَيَانًا لِسَائِلِ
عَلَيْهَا أَهَاضِيبُ الْغُيُومِ الْحَوَافِلِ
أَرَانِي بِهَا مَا كَانَ بِالْأَمْسِ شَاغِلِي
عَنَّتْ وَهِيَ مَأْوَى لِلْحِسَانِ الْعَقَائِلِ
مَعَارِفُ أَطْلَالِ كَوْحِي الرَّسَائِلِ
مِنَ الدَّمْعِ يَجْرِي بَعْدَ سَحِّ بَوَابِلِ
وَأَغْرَتْ بِقَلْبِي لِأَعْجَاتِ الْبَلَابِلِ

وضح ذلك

١. في بناء القصيدة نلاحظ أن الشاعر اختار مقدمةً طلبيةً يُخاطب فيها رفيقه في السفر.
٢. ويطلب إليه اللقاء التحية على ديار محبوبته التي حلت منها ومن قومها وتغيرت حالها فأصبحت أطلالاً تدور فيها الظباء.
٣. ثم يصف أثر هذه الأطلال في نفسه والذكريات التي أعادتها وتسببت في بعث أشواقه وبكائه، شأنه في صنيعه هذا شأن الشعراء الجاهليين، مثل: امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وغيرهما.
٤. وبعد المقدمة يواصل الشاعر النظم على نهج القدماء بالانتقال من موضوع إلى آخر بعيداً عن الوحدة الموضوعية، إذ يشير إلى عدل من يلومه على حبه وما آلت إليه حاله، فيقول:
تَعَلَّفْتُهَا فِي الْحَيِّ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَأَنْجَلَتْ
وَإِذْ أَنَا مَجْلُوبٌ إِلَيَّ وَسَائِلِي
غَيَابَتُهُ هَاجَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي
٥. ثم ينتقل الشاعر إلى الموضوع الرئيس وهو الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الحميدة حظاً وافراً.

مِنَ الْقَوْمِ بَادٍ مَجْدُهُمْ فِي شِمَالِهِمْ
إِذَا مَا دَعَوْتَ الْمَرْءَ مِنْهُمْ لِدَعْوَةٍ
يَكُونُ عَشَاءَ الرَّادِ آخِرَ أَكَلِ
وَلَا مَجْدَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي الشَّمَائِلِ
عَلَى عَجَلٍ لَبَّاكَ غَيْرَ مُسَائِلِ
وَيَوْمَ اخْتِلَاجِ الطَّعْنِ أَوَّلَ حَامِلِ

٦. وإن أنعمنا النظر في القصيدة لاحظنا أنها تلتزم القافية الواحدة على منهج القدماء أيضاً.
٧. وأما الألفاظ والمعاني فنلاحظ أن البارودي الذي يمثل المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي استخدم الألفاظ الجزلة كما كان حال القدماء، ومنها: "تعفنتها، والرؤامس، وأهاضيب"، واستخدم معاني وموضوعات مستمدة من المعاني والموضوعات القديمة، مثل: اندثار الديار بفعل الرياح وما تحمله من غبار وتراب، والظباء التي ترعى في الديار بعد خلوها من أهلها، والفخر بالقوم ومجدهم وفضائلهم.

٨. والباروديّ كغيره من شعراء المذهب الكلاسيكيّ يستعمل الصّورة الشعريّة المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسيّ الماديّ، كما في قوله: فَاسْبَلْتِ الْعَيْنَانِ فِيهَا بَوَاكِفٍ مِنْ الدَّمْعِ يَجْرِي بَعْدَ سَحِّ بَوَابِلِ
فهو يشبّه الدّمع بالمطر الغزير المنهمر.

(٥) وضّح خصائص المذهب الكلاسيكيّ في الأدب العربيّ (مدرسة الإحياء والنّهضة).

١- يُحاكي القدماء في بناء القصيدة العربيّة من حيث تعدّد الموضوعات، فنجد في القصيدة مثلاً: المقدمة الغزلية، والحديث عن المحبوبة، ثم الفخر بالقوم، الخ.

٢- يلتزم القافية الواحدة (وحدة القافية).

٣- يحافظ على سلامة الألفاظ، وجزالتها، وفخامتها، ويحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغويّة، فلا نجد في قصائدهم ألفاظاً عاميّة أو تساهلاً في اللغة وقواعدها.

٤- يبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصورة الشعريّة الحسيّة والماديّة، فيوازن بذلك بين العقل والعاطفة، فمن صورهم مثلاً تشبيه الدمع الغزير بالمطر، وهي صورة ماديّة حسيّة بعيدة عن الخيال الجامح.

(٦) استحدث أتباع المذهب الكلاسيكيّ أغراضاً وموضوعات شعريّة جديدة. علّل ذلك.

استحدثوا أغراضاً جديدة بما يناسب عصرهم وما استجدّ فيه من ظروف وأحداث، ومن ثمّ موضوعات جديدة تعبّر عن تلك الظروف والأحداث.

(٧) ما هي الأغراض والموضوعات الشعريّة التي استحدثها أتباع المذهب الكلاسيكيّ ؟

الشعر الوطنيّ، والشعر الاجتماعيّ، والشعر المسرحيّ.

(٨) وضّح المقصود بعصر النهضة العربيّة.

يطلق هذا المصطلح على الفترة التي بدأت بحملة نابليون على مصر في أواخر القرن ١٨ وامتدت إلى أواخر القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ ، وما رافقها من اتّصال بين الشرق والغرب أدّى إلى ارتقاء الآداب العربيّة بعد تدهور أحوالها في العصر العثمانيّ.

(٩) ما رأيك في إطلاق اسم "مدرسة الإحياء والنّهضة" على المذهب الكلاسيكيّ في الأدب العربيّ؟

هي تسمية مناسبة؛ لأنها تمثّل ما يسعى إليه المذهب وهو إعادة الحياة إلى الشعر وبعثه من جديد بعد أن أثقله الضعف والصنعة في العصور المتأخرة، باتخاذ منهج الشعر العربيّ القديم الأصيل نقطة انطلاق نحو الشعر المعاصر.

(١٠) هل استطاعت مدرسة الإحياء والنّهضة إضافة شيء جديد للأدب العربيّ الحديث؟ وضّح إجابتك.

نعم أضافت شيئاً جديداً للأدب العربيّ، فقد استحدثت أتباعها أغراضاً شعريّة جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربيّ، بما يناسب عصرهم وما استجدّ فيه من ظروف وأحداث، ومن ثمّ، موضوعات جديدة تعبّر عن تلك الظروف والأحداث، فظهر مثلاً الشعر الوطنيّ، والشعر الاجتماعيّ، والشعر المسرحيّ، ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنيّة التي نهج عليها الشعراء القدامى.

(١١) اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أحمد شوقي في وصف مدينة دمشق حين زارها، معارضاً بذلك قصيدة

الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرندي في رثاء مدن الأندلس التي مَظَلَعها:

لكلّ شيءٍ إذا ما تم نقصانُ فلا يُعْرُ بطيب العيش إنسانُ

ثم استخلص منها أهمّ ملامح الكلاسيكية في الأدب العربي الحديث:

فمَ نَاجِ جِلْقٍ وَانْشُدْ رَسَمَ مَنْ بَانُوا مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثٌ وَأَزْمَانُ

هَذَا الْأَدِيمُ كِتَابٌ لَا كِفَاءَ لَهُ رَثُ الصَّحَائِفِ، بَاقٍ مِنْهُ عُنْوَانُ

لَوْلَا دِمَشْقُ لَمَا كَانَتْ طُلَيْطَلَةٌ وَلَا رَهَتْ بِنَبِي الْعَبَّاسِ بَعْدَانُ

قَالَ الرَّفَاقُ وَقَدْ هَبَّتْ حَمَائِلُهَا: الْأَرْضُ دَارٌ لَهَا (الْفَيْحَاءُ) بُسْتَانُ

دَخَلَتْهَا وَحَوَاشِيهَا زُمُرْدَةٌ وَالشَّمْسُ فَوْقَ لَجِينِ الْمَاءِ عَقِيَانُ

يَا فِتْيَةَ الشَّامِ، شُكْرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ لَوْ أَنَّ إِحْسَانَكُمْ يَجْزِيهِ شُكْرَانُ

شِيدُوا لَهَا الْمُلْكَ وَابْنُوا زُكْنَ دَوْلَتِهَا فَالْمُلْكَ غَرَسٌ وَتَجَدِيدٌ وَبُنْيَانُ

الْمُلْكَ أَنْ تَتَلَقَّوْا فِي هَوَى وَطَنِ تَفَرَّقَتْ فِيهِ أَجْنَاسٌ وَأَدْيَانُ

- يظهر في القصيدة بداية محاكاة القدماء، إذ يخاطب الشاعر الرفيق على عادة الشعراء الجاهليين، ويقف على الأطلال.

- كما أنه يلتزم وحدة القافية في القصيدة.

- ويحرص على استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة مع سلامة التراكيب والأساليب اللغوية.

- وتجد المعاني المألوفة أو الشائعة لدى القدماء، مثل الدعوة إلى الحرص على العزّ والمنعة.

- أمّا صورته الشعرية فجاءت حسيّة ملموسة تحتكم إلى العقل كقوله: "والشمس فوق لجين الماء عقيان" إذ شبه الشمس بالذهب، بابتعد بذلك عن الخيال الجامح.

ثانياً : المذهب الرومانسي

(١) وضح المقصود بالمذهب الرومانسي في الأدب العربي الحديث.

مذهب أدبي أطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادى بها الكلاسيكية، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال، وصبوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين.

(٢) هل للرومانسية قواعد محددة؟ وضح ذلك.

لا يوجد قواعد محددة للرومانسية، إذ تعدّ الرومانسية القواعد المسبقة في الأدب قيوداً تحدّ من إبداع الأديب وقدرته على نقل تجربته الشعورية إلى الآخرين.

(٣) نجد في المذهب الرومانسي عدّة مدارس واتجاهات، ما وجه الشبه وما وجه الاختلاف بينها؟

يجمعها التحرر من القواعد، وتختلف في الاهتمامات والمضامين والأساليب.

- ٤) يضمّ المذهب الرومانسيّ عدّة جماعات أدبيّة (شعريّة) ظهرت أوائل القرن العشرين، أذكرها.
- جماعة الديوان التي شكّلها: عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، وعبد الرحمن شكري.
- شعراء المهجر، ومنهم: جبران خليل جبران، وإيليا أبو ماضي، ونسيب عريضة.
- جماعة أبولو، ومن شعرائها: أحمد زكي أبو شادي، وإبراهيم ناجي.
- ٥) اقرأ الأبيات الآتية من قصيدة "فلسفة الحياة" للشاعر المهجريّ إيليا أبي ماضي، ثمّ استخلص منها أهمّ خصائص الرومانسيّة في الأدب العربيّ.

أيُّ هذا الشاكي وما بكِ داءٌ كيفَ تَعُدو إذا عَدَوْتَ عليلاً؟
 إنَّ شرَّ الجنّةِ في الأرضِ نفسٌ تتوقّى قبلَ الرّحيلِ الرّحيلاً
 وترى الشوكَ في الورودِ وتعمى أن ترى فوقها الندى إكليلاً

١. بالنظر إلى بناء القصيدة تلاحظ أنّ الشاعر افتتح قصيدته مبتعداً عن المظهر التقليديّ في مقدّمة القصيدة الكلاسيكيّة، فلم يقف على الطلّ، بل بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدّعوة إلى التّفاؤل والاستمتاع بالحياة.
٢. ويتساءل متعجباً ممّن يشكو الحياة من غير علّة أو مرض ولا ينظر إلّا إلى مصاعب الحياة كمن لا يرى من الوردة إلا الشوك.
٣. يمضي الشاعر في قصيدته مؤكّداً فكرته، ومثبّثاً صحّتها بأدلّته التي تُخاطب الوجدان والعاطفة، موظّفاً عناصر الطّبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره، فيتخذ من الطيور في سلوكها مثلاً ينبغي أن يحذّيه الإنسان، فيقول عنها:

تتغنى والصّفُرُ قد ملكَ الجوّ عليّها والصّائدون السّيلاً
 تتغنى وقد رأتَ بعضَها يُؤ حدُّ حياً والبعضُ يقضي قتيلاً
 تتغنى وعمرها بعضُ عامٍ أفنتكي وقد تعيش طويلاً؟
 وتعلمُ حبّ الطّبيعة منها وانترك القال للورى والقيلاً

٤. ويستمرّ الشاعر في التعبير عن فكرته بالنّهج نفسه، داعياً إلى التّفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة، فيقول:

كُنْ هَرَاراً فِي عَشِّهِ يَتَغَنَّى وَمَعَ الْكَبَلِ لَا يُبَالِي الْكُـبُولَا
 لَا غُرَابًا يُطَارِدُ الدُّودَ فِي الْأَرْضِ ضِ وَبِوَمَا فِي اللَّيْلِ يَبْكِي الطُّلُولَا
 كُنْ غَدِيرًا يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ رَفْرًا قَا فَيَسْتَقِي مِنْ جَانِبِيهِ الْحُقُولَا
 كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِعُ الْأَرْضَ هَارَ شَمًا وَتَارَةً تَقْبُلُ السُّبُولَا
 وَمَعَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا يُؤْنِسُ الْغَا بَاتِ وَالنَّهْرَ وَالرُّبَى وَالسُّهُولَا

٥. ثمّ يُنهي الشاعر قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها، فيقول:

أيُّ هذا الشاكي وما بكِ داءٌ كُنْ جَمِيلاً تَرِ الْوُجُودَ جَمِيلاً

٦. وهو بهذا يجعل قصيدته حلقَةً واحدة مَحْكَمَة الاتصال تتسم بالوحدَة الموضوعية، إذ تتناول موضوعًا واحدًا على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات.
٧. والملحوظ أنّ الشّاعر التزمَ في هذه القصيدة القافية الواحدة، ولكنّه في قصائد أخرى تحرّر من ذلك، كما في قصيدة "المساء"، فهو يمثّل المذهب الرومانسيّ الذي يرفض الأصول والقواعد التي تحدّ من إبداع الشّاعر كما يرى الرومانسيّون.
٨. وأمّا الألفاظ والمعاني فنلحظ في القصيدة أنّ الشّاعر استخدم الألفاظ السهلة ذات البعد العاطفي، بما يتناسب مع توجّهات الرومانسيين العاطفية، مثل: "الشّاكي، وداء، وتتغنى، والورود"، كما نجد معانيه جديدة غير مألوفة تشعّ بالعاطفية، فهو يدعو إلى النّفاؤل والأمل والتّمتع بالحياة وبالطبيعة وجمالها.
٩. ونجد أنّ الشّاعر استمدّ صوره من الطبيعة الحية التي أحسنَ توظيفها؛ لتعبّر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الجياشة، فجعلها - على مذهب الرومانسيين - كائنًا يفيض بالحياة، فالورود تتكلّل بالندى، والطّيور تُغني أجمل الألحان، والغدير يسير مترقرقًا يسقي الحقول.
١٠. لقد أطلق الشّاعر العنان لخياله الشعريّ وعاطفته فحلّق بالمتلقّي في أجواء الطبيعة التي اتخذها أداة تُعينه على التّعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره، وهكذا امتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالتّجربة الشعورية الكليّة المبنوثة في القصيدة.

٦) اذكر خصائص المذهب الرومانسيّ في الأدب العربيّ:

يظهر من استعراض التّموذج السابق لإيليا أبي ماضي اتّصاف المذهب الرومانسيّ في الشعر العربيّ بعدد من الخصائص، من أهمّها أنّه:

- ١- يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية؛ لذا هجر الرومانسيّون المقدّمة الطلّية ودخلوا في موضوعهم الشعريّ مباشرةً، والتزموا الوحدَة الموضوعية.
- ٢- يرفض القواعد والأصول، فقد دعا أتباع الرومانسية مثلاً إلى التحرّر من قيود القافية؛ لأنّها تحدّ من إبداع الشّاعر، فنجد لديهم تعدّدًا في القافية في القصيدة الواحدة.
- ٢- يُطلق العنان للعاطفة والخيال، فقد وظّف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها، وعبروا عن ذلك بمعانٍ عاطفية وألفاظ سهلة بعيدة عن الغريب.

٤- يستمدّ الصّور الشعريّة من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيّون على أنّها كائن حيّ ينبض بالحياة.

٧) في ضوء ما درست عن الشعر الرومانسيّ، بيّن رأيك في مفهوم الشعر لدى إيليا أبي ماضي في قوله:

لست مني إن حَسِبْتَ الشعر ألفاظًا وورْنا
خالفتْ دَرْبُكَ دَرْبِي وانقضى ما كان مِنَّا

الشّاعر إيليا أبي ماضي يرفض أن يكون الشعر ألفاظاً جزلة صعبة أو حرصاً على الوزن فقط، فالشّاعر عنده مشاعر جياشة وأحاسيس وعواطف فياضة يعبر عنها باستخدام الألفاظ والمعاني العاطفية السهلة والأوزان، وهذا يتفق تماماً مع الإسراف العاطفي والاهتمام بالفرد اللذين يعرف بهما الشعر الرومانسيّ.

٨) وازن بين الكلاسيكية والرومانسية من حيث: بناء القصيدة، والعاطفة، والصورة الشعرية، ولغة الشعر.

الرومانسية	الكلاسيكية	
تبتعد عن المقدمات الطليئة، وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة، وتتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية، ولا تلتزم بوحدة القافية.	تلتزم البناء التقليدي للقصيدة، إذ تبدأ بمقدمة طليئة، وتتعدد الموضوعات في القصيدة، وتلتزم وحدة القافية.	بناء القصيدة
تطلق العنان للعاطفة والخيال، وتهتم بالفرد ومشاعره.	تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإسراف العاطفي والخيال الجامح.	العاطفة
تستمد الصور الشعرية من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف، فقد رأت في الطبيعة كائناً حياً ينبض بالحياة.	تعتمد على الصور الحسية المادية المألوفة والشائعة.	الصورة الشعرية
تستخدم الألفاظ العاطفية السهلة، وتميل إلى التراكم والأساليب الرقيقة العذبة.	تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة، وتحرص على فصاحة التراكم الغوية وقوتها.	لغة الشعر

٩) اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أبي القاسم الشابي، ثم استخلص منها أهم خصائص الرومانسية في الأدب العربي الحديث:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
ولا بدُّ للبلد أن ينجلي
ومن لم يعانقه شوق الحياة
كذلك قالت لي الكائنات
ودمدمت الریح بين الفجاج
إذا ما طمحت إلى غاية
ولم أتجنبُّ وعور الشعاب
ومن لا يحبُّ صعود الجبال
وقالت لي الأرض لما سألت:
أبارك في الناس أهل الطموح
هو الكون حيُّ يحبُّ الحياة
إذا طمحت للحياة النفوس

فلا بدُّ أن يستجيب القدر
ولا بدُّ للقيد أن ينكسر
تبحر في جوها وأندثر
وحدتني روحها المستنير
وفوق الجبال وتحت الشجر
ركبتُ المنى ونسيتُ الحذر
ولا كُبة اللهب المستعر
يعشُّ أبداً الدهر بين الحفر
أيا أم هل تكرهين البشر؟
ومن يستلذُّ ركوب الخطر
ويحتقر الميت مهما كبر
فلا بدُّ أن يستجيب القدر

ترك الشاعر المقدمة المقدمة الطليئة التي درج عليها الكلاسيكيون في بدء قصائدهم ودخل في موضوعه مباشرة، وهو استهزاء إرادة الشعب لتحقيق وجوده وتلبية طموحه، وتمضي القصيدة إلى آخرها ملتزمة الوحدة الموضوعية. كما ترى في القصيدة الألفاظ السهلة العاطفية مثل "يعانقه، شوق، المنى"، وترى المعاني العاطفية الجديدة غير المألوفة لدى القدماء مثل محاربة الظلم وكسر القيد، مثلما نجد الصور الشعرية المستمدة من الطبيعة التي أضحت كائناً حياً لدى

الشاعر مثل تشبيه تحقيق الإرادة والطموح بصعود الجبال وما فيه من مخاطر وصعوبة، فأطلق الشاعر بذلك العنان لعاطفته وخياله.

النشاط: عد إلى ديوان الشاعر عبد الرحمن شكري، واقرأ فيه قصيدة "إلى الرّيح"، واكتب بعد قراءتها نقدًا للقصيدة مستفيدًا مما تعلمت عن المذهب الرومانسي.

ثالثًا : المذهب الواقعي

- ١) وضّح المقصود بالمذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث.
هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليومية كما هي من غير أية مثاليّة.
- ٢) وضّح موقف الواقعيين من الرومانسيين.
- أخذ الواقعيون على الرومانسيين مبالغتهم في الخيال.
- ورأوا أنّهم ابتعدوا عن حياة النّاس الواقعيّة والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليوميّة، فالكااتب الواقعي يستمد مادته الأدبيّة من مشكلات العصر الاجتماعيّة، وشخصيّاته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمّال، وبذلك تكون الواقعيّة تصويرًا للواقع ممزوجًا بنفس الأديب وقدراته الفنيّة.
- ٣) متى ظهر المذهب الواقعي؟
ظهر هذا المذهب في فرنسا في النصف الأول من القرن التاسع عشر.
- ٤) علّل ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي.
لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعيّة وقضاياه السياسيّة، فأبرز الأديباء عيوب المجتمع، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح.
- ٥) اذكر خمسة أعمال أدبيّة عربيّة تنتمي إلى المذهب الواقعي.
 ١. المجموعة القصصيّة "المُعذّبون في الأرض": لطفة حسين
 ٢. رواية "يوميات نائب في الأرياف": توفيق الحكيم
 ٣. المجموعة القصصيّة "همس الجنون": لنجيب محفوظ
 ٤. رواية "الحرام": ليوسف إدريس
 ٥. رواية "الأرض": لعبد الرحمن الشّرقاوي
- ٦) عدّد اتجاهات المذهب الواقعي ممّا درست.
الواقعيّة النقديّة، الواقعيّة الاشتراكيّة
- ٧) ما الفرق بين الواقعيّة النقديّة والواقعيّة الاشتراكيّة؟
* الواقعيّة النقديّة: تتناول مشكلات المجتمع وقضاياها، ولكنّها تركّز بشكل كبير على جوانب الشّر والفساد في المجتمع، وتقوم بانقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها، وتكتفي بذلك من غير إيجاد حلول.

* الواقعية الاشتراكية: تجعل العمل الأدبي قائماً على تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمال والفلاحين من جهة وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية، وتجعل الثانية مصدرًا للشّور في الحياة، فتدبّئها وتكشف عيوبها، وتنتصر للفلاحين والعَمال وتُظهر جوانب الخير والإبداع فيهم، والواقعية الاشتراكية تقدّم حلولاً للمشكلات التي تتناولها.

٨) اذكر خصائص المذهب الواقعي في الأدب العربي.

١. يُصوّر الواقع ويبتعد عن الإغراق في العواطف والخيال.

٢. يركّز على القضايا الاجتماعية، ويعرضها عرضاً موضوعياً بعيداً عن الذاتية، فينفذ المجتمع، ويبحث عن مشكلاته، ويقترح بعض الحلول المناسبة.

٣. يعتمد بصورة أكبر على الكتابة القصصية والروائية والمسرحية.

٩) وازن بين المذهب الواقعي والمذهب الرومانسي من ناحيتي: الألفاظ، والمعاني.

الواقعية	الرومانسية	
استخدام الألفاظ المستمدة من لغة الحياة اليومية	استخدام الألفاظ السهلة العاطفية	الألفاظ
تصوير حياة الناس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية من غير المبالغة في الخيال.	استخدام المعاني غير المألوفة التي تشع بالعاطفية والخيال والاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهمومه.	المعاني

١٠) لم كانت القصة والرواية والمسرحية أكثر الفنون الأدبية تمثيلاً للمذهب الواقعي، في رأيك؟

لأنها الأقدر من خلال بنائها الفني على تصوير واقع الناس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيداً عن الخيال، مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلاً. (ويترك للطالب حرية إبداء الرأي).

١١) اقرأ قصة " نظرة ملوفا الأمل ": للقصص الأردني (أمين فارس مَحَس)، والتي تمثل (الواقعية الاشتراكية)،

ثم استخلص منها أهم خصائص الواقعية الاشتراكية.

"ارتفع صوت البائع المتجول في الحيّ الذي أقطن فيه منادياً على بضاعته من الخضراوات، كالبندورة، والكوسا، والبادنجان، والقرنبيط، والمفوف. خرجت من الباب لكي أنتقي ما يخلو لي من خضراواته، ولما وصلتني العربة كانت عيناى مصوبتين إلى كومة الخضار تبحتان عن أحسن حبة بندورة، وأرشق كوساية، وأشدّ ثمرة بادنجان سوداداً، وأكثر ملفوفة التفافاً، وأينع قرنبيطاً نضوجاً. ورفعت رأسي إلى البائع لكي أسأله السؤال المعهود: بكم؟ فوعدت عيناى على وجه شاب صغير لماً يبلغ العشرين من عمره، وتقرّست في وجهه، أتراني أعرف هذا الوجه قبل الآن؟ على كل حال ما لي وماله. وأكبيت على العربة لكي أشرع في الانتقاء، ولكنني لمحت على شفتيه مشروع ابتسامه خفيفة، وتمّ وميض غريب في عينيّه عن شعور يخالّه شبيهاً بشعوري أنا نحوه. أترأه قد رأني هو الآخر من قبل؟ على أية حال الدنيا واسعة والخلق كثير. وانتقيت شروتي وهممت أن أحملها في سلتي إلى داخل بيتي وإذا به يناديني قائلاً: يا أستاذ، نسيت الكوسايات، واستدرت لكي أودعها سلتي فوق بصري مرة ثانية على وجهه وابتساماته وعينيّه. عدت إلى داخل بيتي وأنا أفكر بإصرارٍ وعنادٍ أريد أن

أستعيد أين رأيتُ هذا الشابَّ. ونَشِيتِ المعركة، وقد كانت معركةً قصيرةً لحسنِ الحظِّ، فقد تتابعتِ الصُّورُ في مخيلتي كأنَّها الشَّرِيطُ السينمائيُّ في وضوحها وجلالها، ولكنَّها أسرعُ منه كثيرًا.

نعم، لقد سبقَ أن رأيتُ هذا الشابَّ، لا بل لقد سبقَ أن عرفتهُ معرفةً جيِّدةً.

كنتُ أزورُ طبيبًا من أصدقائي في العيادة المَجَّانية التي يَعْمَلُ فيها موظفًا، والتي يتردَّدُ عليها أفرادُ الشَّعبِ من مختلفِ الطبقات، وجاءَ دَوْرُ شابِّ صغيرٍ يَحْمِلُ في يده أوراقًا عَرَفْتُ فيها تلكَ النماذج التي تستعملها مختبرات التحليل، فتناولها الطبيبُ منه، وأخذ يُمعن النظرَ فيها، ثمَّ رفعَ بصره إلى الشابِّ الواقفِ أمامه، وقال له مبتسمًا:

أهنئك يا ابني، كلُّ شيءٍ على ما يُرام، وصحتك ممتازة.

- ولكنني، يا دكتور، مريضٌ، أوكد لك أنني مريض.

- إنك، يا بني، لستَ مريضًا، إنك أتيتَ لي في المرَّة الماضية لا تشكو شيئًا إلاَّ ألمًا في الرأس، ومع ذلكَ قمتُ بفحصِكَ فحصًا دقيقًا فلمَ أكتشفُ في أيِّ جهازٍ من أجهزتك أدنى خللٍ، ولمَ أكتفِ بذلكَ فحوَّلْتُكَ إلى مختبر التحليل، وما هي ذِي نتيجة التحليل تُشيرُ بما لا يدعُ مجالًا للشكِّ أنك سليمٌ معافى، هل فهمتَ؟ عَشْرَتِ المرضي غيرك ينتظرونَ دَوْرهم، مع السلامة.

وما إنَّ أتمَّ الطبيبُ كلامه حتَّى اعترت الشابَّ نوبةٌ عصبيةٌ أفقدتهُ السيطرةَ على نفسه فانفجرَ في وجه الطبيبِ صائحًا:

ولكنني مريضٌ، أنا مريضٌ، هل أنتَ أدري متي بنفسي؟ أنا الذي أحسُّ بالألم لا أنتَ. ماذا يهْمُكم أنتم؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس.

- اسمع، يا بني، إنَّ مشكلتك ليست في جسمك، إنَّها في نفسك، إنك شابٌّ متعطلٌ عن العمل، وكلُّ ما هنالك أنك تريد أن تشتغلَ ولا تجدُ إلى ذلكَ سبيلًا، فأنتَ إذا برِمَ بالحياة، حاقدٌ على نفسك وعلى الناسِ أجمعين، وهذا كلُّه يسببُ لك وجعَ الرأس الذي تشكو منه.

وما إنَّ سمعَ الشابُّ هذا الكلامَ حتَّى أضحي كَمَن مَسَّته عصاٌ سحريةٌ، فأخذتُ عَضَلاتُ جسمه المتوترةُ تتراخي، وتداعى جسمه المنتشج على الكرسيِّ دُفعةً واحدةً، وأخفى رأسه بين يديه وأجهشَ في بكاءٍ صامت.

أنا متأسفٌ، متأسفٌ جدًّا يا دكتور، لا تُؤاخذني، أرجوك.

- لا بأس عليك يا بني.

ولمَّا تابَّ إليه وعيه وكفَّكَفَ دمعَه رفعَ رأسه، وقال بنبرةٍ واضحة هادئة:

أرجو المَعذرةَ يا دكتور، أنا شابٌّ أكملتُ دراستي الثانوية، ونجحت نجاحًا باهرًا في الامتحان، وحصلتُ على الشهادة، وأنا الأملُ الوحيد لعائلتي الفقيرة التي كانت تنتظرُ شهادتي وتوظيفي بفارغ الصبر، ولكنَّ المشكلة أن أمثالي يُعدّون بالألوف، وكلُّ هذه الألوف المؤلِّفة تريد الوظيفة.

- وهل يُعقلُ أن توجَدَ لهم ألوفُ الوظائفِ الشاغرة؟ اسمع يا بُني، ما دمتَ قد نجحتَ في الامتحان هذا

النجاحَ الباهرَ فهذا يعني أنك ذكيٌّ أيضًا، وعقلك سليم.

- أرجو ذلكَ، وأشكرك.

- إذا، نحنُ متفقان.

- طبعًا، طبعًا.

- إلا في شيءٍ واحد، وهو هل أنت مريضٌ أم لا؟

وارتسمت على شفتي الشاب ابتسامة عوجاء، وطأطأ رأسه خجلًا وهو يقول: وفي هذه أيضًا نحنُ متفقان

يا دكتور، أنا لستُ مريضًا.

- عال، عال، جسمٌ سليم وعقل سليم وميدان الحياة واسعٌ فسيح يا بني، هل فهمت؟

ورفع الشاب رأسه إلى الطبيب، ونظر إليه نظرة ملؤها الأمل، وقال:

نعم، فهمت. ونهض عن كرسيه فصافح الطبيب وشكره واستأذن وانصرف.

١. نلاحظ أن القاص استمدَّ معاني قصته وأحداثها وشخصياتها من حياة الناس الواقعية من غير إغراق في

العاطفة والخيال، فصورَ واحدةً من المشكلات الاجتماعية التي يُعانيها كثير من الناس، وتتمثل في

قصة شابٍ فقير، ولكنه ذكي وأنهى دراسته بنفوق، ولا يجد عملاً، وحين شعر بأنه مريض توجه إلى

عيادة الطبيب.

٢. وقد جاءت ألفاظ الكاتب وتراكيبه مُستمدَّة من لغة الحياة اليومية بما يوافق رؤيته الواقعية، مثل:

"كوساية، شروتِي، يا أستاذ، نسيت الكوسايات، عال، عال".

٣. وصورَ الكاتب في قصته شيئاً من الصراع بين طبقة الفلاحين والعمال المتمثلة بالشاب الفقير وطبقة

الرأسماليين والبرجوازيين المتمثلة بالطبيب "ماذا يهْمُكم أنتم؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة، ولكنكم لا

تشعرون بمصائب الناس".

٤. ثم وضع الكاتب حلاً للمشكلة الاجتماعية التي عرضها في قصته، وتمثل ذلك في عدم انتظار الشاب

للوَظيفَة، ولجوءه إلى مهنة بائع الخضراوات، فغيَّر بذلك واقعه إلى واقع أفضل بما يتفق وغاية الواقعيين

الاشتراكيين في تحسين حياة الناس وإصلاح مشكلاتهم.

رابعاً : المذهب الرمزي

(١) وضَّح المقصود بالمذهب الرمزي في الأدب العربي الحديث.

الرمزية مذهبٌ أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب.

(٢) علَّل كثرة استخدام الرمز والإيحاء لدى أتباع المذهب الرمزي.

لأن أتباع المذهب يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق من محاولة التعبير عنها في

ذاتها.

٣) كيف تُسهّم الرّمزية في الارتقاء بمستوى النصّ الأدبيّ؟ أو وضّح أهميّة الرّمزية في الأدب. من خلال إيجاد لغةٍ جديدةٍ تتجاوز معناها المعجمي، وتكونُ محمّلةً بأفكارٍ ودلالاتٍ أكثرَ عمقاً، ومن ثمّ، النهوض بالمستوى الجماليّ للنصّ، وزيادة فاعليّته، وجعله أكثرَ تشويقاً وأقربَ إلى نفْسِ المتلقّي.

٤) اذكر أداةً فنيّةً تساعد على تكثيف الإيحاءات لدى الرّمزيين.

العناية الخاصّة بإيقاع الشّعر وموسيقاه.

٥) استطاعت الرّمزية أن تأخذ مكاناً لها في الشّعر العربيّ المعاصر ولا سيّما شعر التّفعية، فظهرت لدى عدد من الشّعراء، اذكر أربعة منهم.

بدر شاكر السّيّاب، وصالح عبد الصّبور، ومحمود درويش، وأدونيس.

٦) اقرأ المقطع الشّعريّ الآتي للشاعر العراقيّ بدر شاكر السّيّاب من قصيدته "رحلَ النَّهار"، ثمّ أجب عما يليه:

رَحَلَ النَّهَارُ

هَا إِنَّهُ انْطَفَأَتْ دُبَالْتُهُ عَلَى أَفْقٍ تَوْهَجَ دُونَ نَازٍ

وَجَلَسَتْ تَنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ سِنْدِبَادٍ مِنَ السَّفَاذِ

وَالْبَحْرُ يَصْرُخُ مِنْ وَرَائِكَ بِالْعَوَاصِفِ وَالرُّعُودِ

هُوَ لَنْ يَعُودَ،

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ أَسْرَتُهُ إِلَهَةُ الْبِحَارِ

فِي قَلْعَةٍ سَوْدَاءَ فِي جُزْرِ مِنَ الدَّمِّ وَالْمَحَارِ؟

هُوَ لَنْ يَعُودَ،

رَحَلَ النَّهَارُ

فَلْتَرَحَلِي، هُوَ لَنْ يَعُودَ

أ. ما مناسبة أو موضوع القصيدة؟

نظّمها مخاطباً امرأةً حين اشتدّ عليه المرض في أحد مستشفيات الكويت.

ب. ما المذهب الأدبيّ الذي يمثله المقطع السابق؟

المذهب الرّمزيّ.

ج. استخلص أهم التوجّهات والخصائص الفنيّة للمقطع الشّعريّ السابق.

- وظّف السّيّاب اللغة في هذا المقطع توظيفاً رمزيّاً إيحائيّاً يتفوّق والجوّ العامّ للمقطع بما يشيع فيه من حزنٍ وشعورٍ بالألم والفراق نتيجة المرض، فالتعبير "رحلَ النَّهار" إيحاءً بفقدان الأملِ بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة، و"البحر الذي يصرخُ بالعواصف والرّعود" إيحاءً بهجوم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها، و"القلعة السوداء والجُزرِ والدّم والمحار" إيحاءً بالمرض الذي أضحى سجنًا يعيش فيه الشّاعر يمتنع من وطنه وأهله.

- ولعلنا نلاحظ أنّ الرّمزية أضفت عمقاً دلاليّاً على المقطع، وارتقت بقيمته الفنيّة، وزادت من قدرة الشّاعر على التّعبير عمّا في أغوار نفسه، فالصّور جاءت مركّبة حافلة بالدلالات الإيحائيّة التي تعكس نفسيّة الشّاعر وما يُعانيه، فقولُه مثلاً: "رَحَلَ النَّهَارُ" لا يتوقّف على تشبيه النّهار بإنسانٍ يَرحلُ حَسَبُ، وإنّما جاء مُوجِّهاً بِفقدان الأمل واليأس، وكذا قولُه: "والبحرُ يَصْرُخُ" لا يتوقّف على تشبيه البحر بإنسانٍ يَصْرُخُ، وإنّما تجاوزَ ذلك إلى قسوة الحياة على الشّاعر وضيقها وصعوبتها.

- لقد تضافرت الألفاظ والصّور في قصيدة السيّاب هذه في إطار شبكةٍ من العلاقات المترابطة؛ ما ساعدَ على إحداث جوٍّ رمزيٍّ يوحي بدلالات غنيّة متنوّعة.

(٧) اذكر خصائص المذهب الرّمزيّ في الأدب العربيّ

١. يَستخدمُ التّعبيرات الرّمزيّة الإيحائيّة أداةً فاعلةً للتّعبير؛ لأنّ اللّغة العاديّة في رأي الرّمزيّين لا تستطيعُ - في كثيرٍ من الأحيان - التّعبيرَ بِعمقٍ عمّا في النّفس من أفكار ومشاعر.
 ٢. يعتني عنايةً فائقةً بالموسيقا الشعريّة المنبثقة من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصّة.
- (٨) اقرأ المَقْطَعينِ الشّعريّين الآتيين، ثمّ بيّن ما توحى به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خطّ في كلّ منهما مستعيناً بالسياق:

أ- قال حيدر محمود على الهاشميين، ودورهم عبر التاريخ، وفضل سيدنا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - على البشريّة:

هاشميون:

أيقظوا الشّمسَ فينا

فاستفاقت

من بعد طولٍ رقادٍ ..

وأعادوا وجّة الحياة،

إليها ...

ليكونا معاً على ميعادٍ

* الشّمس: الهداية، العزّة

* فاستفاقت من بعد طولٍ رقادٍ: تخلّصت من الضلال الذي عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام.

ب- قالت فدوى طوقان في نضال الشّعب الفلسطينيّ:

ولن ينداح في الميدان

فوق جباهنا التّعَبُ

ولن نرتاح، لن نرتاح

حتى نطرّد الأشباح

والغريان والظلمة

* الأشباح ، الغريان ، الظلمة: المحتلون الصهاينة، الظلم والقهر

٩) وازن بين معنى " البحر " في قول السيّاب وهو في الغزبية:

الْبَحْرُ أَوْسَعُ مَا يَكُونُ وَأَنْتَ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ

وَالْبَحْرُ دُونَكَ يَا عِرَاقُ

ومعنى " البحر " في قول خليل مطران:

شَاكٍ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الْهَوَاجِ

البحر لدى (السيّاب) إحياء بالعوائق والصّعاب التي تحول بينه وبين عودته إلى وطنه. بينما البحر لدى (مطران) مظهر من مظاهر الطبيعة يشاركه ألمه وحزنه.

١٠) اقرأ المقطع الآتي من قصيدة تيسير سبول (شقاء لا يرخل)، يصف فيه إحساسه بالألم والشعور

بالضياح وتفاوته بتغيّر حاله إلى الفرح والسعادة، ثمّ تبين أهمّ ملامح المذهب الرّمزيّ فيه:

عَلَى أَفْقِنَا نَتَمَطَّى الْغُيُومِ

تَجُوبُ بِبَطْءِ تَخُومِ السَّمَاءِ

وَتُوشِكُ تَهْمِسُ أَنَّ الشِّتَاءَ

تَنَاهِي

وَوَدَّعَ أَيَّامَنَا

وَحَلَّفَ فِي الْأَرْضِ أَحْلَامَنَا

وَعُودًا بِخُصْبِ

ثِمَارًا لِحُبِّ

وَعَاةِ ضَمِيرِ النَّرَى وَالْمَطَرِ

يظهر في النص أنّ الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بعداً رمزيّاً إيحائيّاً، فحملها دلالات أكثر عمقاً وغنى من دلالاتها المعجميّة على نفسيته ومشاعره وأفكاره؛ ما يرقى بقيمة النصّ ويجعله أكثر قبولاً لدى المتلقّي، فـ " الغيوم " إحياء بالشعور بالضياح والألم؛ لأنها توحى بأيّام الشتاء الباردة الخاوية كما يرى الشاعر، وحين يجعلها الشاعر "تتمطّى" وتجوب ببطء تخوم السّماء إحياء بمزيد من الضياح والشعور بالألم والضيق، لكن الشتاء يبقى رمزاً للخير والعطاء، فمن قلب المعاناة يتفاعل الشاعر بالخير والفرح والسعادة، وهو ما توحى به جملة " وحلّف في الأرض أحلامنا"، ومن ثمّ توحى كلمتا: " خصب، حبّ" بالأمل والفرح والسعادة والخير.